

المحاضرة الخامسة

تعريف قواعد الأخلاق ومصادرها :

تعرف قواعد الاخلاق بأنها مجموعة المبادئ التي يعتبرها الناس في زمن ما ، قواعد سلوك تتبع بدافع من الشعور الذاتي والرأي السائد وإلا تعرض مخالفتها الى سخط المجتمع وازدراء اقرانه.

تستمد قواعد الاخلاق من مصادر ثلاثة هي 1- الدين . 2- مقتضيات الحياة . 3- النظريات التأملية .

خصائص قواعد الاخلاق

- 1- انها قواعد سلوك تهدف الى السلوك القويم .
- 2- انها تعمل في دائرة واجب الانسان نحو ربه وواجبه حيال نفسه وواجبه تجاه غيره .
- 3- انها تفرض نوعين من الواجب 1- سلبي وهو الامتناع عن فعل ما . 2- ايجابي مثل عمل الخير والتحلي بالأخلاق الحميدة وعدم الكذب .
- 4- انها عامة مجردة .
- 5- انها قواعد ملزمة مقترنة بجزاء ادبي يتمثل في ازدراء المجتمع وتأنيب الضمير.
- 6- انها قواعد نسبية اي انها ملزمة في مكان ما وغير ملزمة في مكان اخر اي انها تتباين باختلاف المجتمعات.
- 7- انها قواعد غامضة مبعثرة ولا يمكن الوصول اليها بسهولة لأنها تكمن في ضمير الجماعة ويصعب الاطلاع عليها.

العلاقة بين القانون وبين الاخلاق .

تنشأ بين قواعد القانون وقواعد الأخلاق علاقة وثيقة من حيث تباينهما من حيث الغاية المباشرة فغاية قواعد الأخلاق غاية مثالية تهدف إلى تحقيق خير الفرد والسمو بالنفس الإنسانية ، أما غاية القانون فغايتها نفعية تهدف الى نفع المجتمع وحسن التنظيم الاجتماعي .

اوجه الاختلاف بين قواعد القانون وقواعد الأخلاق

- 1- اختلافهما من حيث مقياس الحكم فالقاعدة القانونية تحكم على الافعال الظاهرية فقط اما الاخلاق فمقياس الحكم فيها على الافعال الظاهرة والباطنة.
- 2- من حيث الوضوح والاستقرار قواعد القانون تمتاز بالوضوح والاستقرار اما قواعد الاخلاق تتميز بالغموض وعدم الثبات .
- 3- من حيث طبيعة الجزاء القانون يكون الجزاء مادي ،اما قواعد الاخلاق فيكون فيها الجزاء ادبي .
- 4- اختلافهما من حيث النطاق ، حيث تبدو قواعد الاخلاق اضيق نطاقاً من القانون في حالتين :

الاولى- قواعد الاخلاق تقتصر في خطابها على فرض الواجبات على الاشخاص دون انشاء الحقوق لهم.

الثانية- ان قواعد القانون قد تتناول بالتنظيم اموراً لا شأن للأخلاق بها عندما يأخذ القانون في اعتباره مصلحة الجماعة كما في انظمة المرور.

مظاهر الصلة الدائمة بين القانون وبين الاخلاق

للنانون مظاهر صلة وثقى بقواعد الاخلاق والتي سنوجزها فيما يلي :-

- 1- تعتبر الاخلاق مثلاً اعلى يلهم القانون احكامه في المجال الذي يشتركان في تنظيمه كما في حالة القواعد القانونية التي تحرم السرقة او القتل.
- 2- تعتبر الاخلاق مقياساً تقاس به سلامة التصرفات القانونية .

3- تلعب قواعد الاخلاق في تكوين القاعدة القانونية كما انها تلعب دوراً ملحوظاً عند اصدار الحكم في حالة افتقاد في مصدر التشريع او الدين او العرف مما يدفع القاضي الى الاخذ بمبادئ العدالة التي يعتبرها المجتمع في مركز وسط ما بين الاخلاق والقانون.

4- وقد يتأثر القانون بمبادئ الاخلاق الذي لا يعتبر فيه الواجب تكليفاً قانونياً والتزاماً مدنياً لسقوط قوته الملزمة(كما في حالة الالتزام الطبيعي عندما يفتقد الدائن الى الدليل الكتابي الذي يثبت دينه اي افتقاده الى عنصر المسؤولية) وهوان المدين لا تبرء ذمته الا بعد سداد الدين.

